Thi Qar Arts Journal
مجلة آداب ذي قار
VOL3 NO 44 , Dec. 2023

The nationalist movement in the Levant during the nineteenth and early twentieth centuries

Assistant Professor Dr. Rahim Hassan Mohammed
University of Thi Qar / College of Basic Education
Rahaeem.mohammed@utq.edu.iq
https://orcid.org/0009-0007-1467-526X
https://doi.org/10.32792/tqartj.v3i44.498
Received 2/10/2023, Accepted 5/11/2023 , Published 31/12/2023.

Abstract

The idea of the emergence of the Arab nationalist movement is not accidental to the Arabs in terms of its general concept, as the Arab history has been filled with evidence and events that it is prominent in many roles, scenes and stages of the Arab era in previous historical periods. Therefore, there were several internal or external factors that contributed effectively to the crystallization and emergence of the nationalist, intellectual and literary currents and organizations, as the weakness of the authority of the Ottoman state, and what the Arab countries in general and the Levant in particular were exposed to, of colonial control, and opening the way for missionary missions in the cities of the Levant, had an impact on the Arab writers and thinkers in their interest in Arabic literature and reviving the Arabic language and the ancient Arab heritage. The Arab Renaissance, in its comprehensive concept, meant the transformation of the Arab society from a state of stagnation, backwardness and dependence in the Ottoman era, to a state of interaction and harmony with the political and civilizational developments, and the awareness of the Arab society of its national existence and its human role. Therefore, the ideas and calls of the Arab thinkers and reformers, especially in the Levant, called for the unification of the Arabs in a state independent of the Ottoman Caliphate, with a national entity unified in feeling, culture, goals and political, economic and military interests, and thus their efforts resulted in the establishment of nationalist, literary, scientific and political associations and parties, both inside and outside the Arab countries, and holding conferences to convey the voice of the sons of the Arab people to the public opinion in Paris, to demand their legitimate rights in achieving freedom, independence and getting rid of the dependence and tyranny of the Ottomans, as well as the European colonial countries, especially during and after the First World War .

Keywords: the idea of nationalism, the cultural renaissance, the intellectual currents, the associations, the Arab thinkers

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

Thi Qar Arts Journal
مجلة آداب ذي قار
VOL3 NO 44 , Dec. 2023

التيار القومي في بلاد الشام خلال القرن التاسع عشر ومطلع القرن العشرين

أ.م.د رحيم حسن محمد

جامعة ذي قار / كلية التربية الأساسية

الملخص

ان فكرة نشأة الحركة القومية العربية ليست طارئة على العرب من حيث مفهومها العام , فالتاريخ العربي قد امتلأ بالشواهد والأحداث على انها بارزة في كثير من الأدوار والمشاهد والمراحل العربية في حقب التاريخ السابقة لذا كانت هناك عوامل عدة داخلية او خارجية أسهمت وبشكل فاعل في تبلور وظهور التيارات القومية والفكرية والتنظيمات الأدبية , فكان لضعف سلطة الدولة العثمانية , وما تعرضت له البلاد العربية بشكل عام وبلاد الشام بشكل خاص , من سيطرة استعمارية , وفسح المجال للارساليات التبشيرية في مدن بلاد الشام , كان له الأثر على الأدباء والمفكرين العرب في الاهتمام بالأدب العربي واحياء اللغة العربية والتراث العربي القديم.

كانت النهضة العربية بمفهومها الشامل تعني التحول في المجتمع العربي من حالة الجمود والتخلف والتبعية في العهد العثماني, الى حالة التفاعل والانسجام مع التطورات السياسية والحضارية , والوعي بالمجتمع العربي بوجوده القومي ودوره الإنساني, لذا كانت افكار ودعوات المفكرين والمصلحين العرب لا سيما في بلاد الشام , تدعو الى توحيد العرب في دولة مستقلة عن الخلافة العثمانية , ذات كيان قومي موحد الشعور والثقافة والأهداف والمصالح السياسية والاقتصادية والعسكرية, وبذلك أثمرت جهودهم في تأسيس الجمعيات القومية والادبية والعلمية والأحزاب السياسية سواء داخل أو خارج البلاد العربية, وعقد المؤتمرات من أجل إيصال صوت أبناء الشعب العربي الى الرأي العام في باريس, للمطالبة بحقوقهم المشروعة في نيل الحرية والاستقلال والتخلص من تبعية واستبداد العثمانيين, وكذلك الدول الاستعمارية الأوربية لا سيما أثناء وبعد الحرب العالمية الأولى.

الكلمات المفتاحية : التيارات القومية والفكرية ، المصالح السياسية والاقتصادية والعسكرية ، الحرية والاستقلال ، استبداد العثمانيين ، لدول الاستعمارية الأوربية

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

Thi Qar Arts Journal
مجلة آداب ذي قار
VOL3 NO 44 , Dec. 2023

المقدمة

شهدت بلاد الشام منذ أواخر القرن التاسع عشر وبدايات القرن العشرين ظهور تيارات واتجاهات عدة، فكان التيار القومي أحد هذه التيارات والاتجاهات التي برزت وبشكل فاعل في الساحة آنذاك, وقد أسهمت عوامل عدة ساعدت على ظهور هذا التيار سواء كانت سياسية أم اجتماعية أم اقتصادية، فكان لضعف الدولة العثمانية وما تعرضت له البلاد العربية بشكل عام وبلاد الشام بشكل خاص من سيطرة استعمارية كان لها دورها البارز في ظهور التيار القومي وتناميه بشكل ملحوظ، لذلك ظهرت حركة اليقظة العربية في مواجهة التسلط والاستبداد والتخلف التي كانت تعاني منها أوضاع الامبراطورية العثمانية آنذاك.

كانت هذه النهضة بمفهومها الشامل تعني تحول المجتمع العربي من حالة الجمود والتخلف والتبعية في العهد العثماني، إلى حالة التفاعل والانسجام مع التطورات السياسية والحضارية، لذا كانت أفكار ودعوات المفكرين والمصلحين العرب وخاصة في بلاد الشام تدعو إلى توحيد العرب في دولة مستقلة عن الخلافة العثمانية.

قسم البحث على ثلاثة مباحث، فضلًا عن المقدمة الخاتمة، تناول المبحث الأول الجور الأولى لنمو الوعي القومي في بلاد الشام والأسباب التي أدت الى ظهوره , وتضمن المبحث الثاني النهضة الثقافية والفكرية وأثرها في ظهور التيارات القومية في بلاد , وسلط المبحث الثالث الضوء على تبلور الحركات القومية العربية في بلاد الشام في مطلع القرن العشرين .

أعتمد الباحث في كتابة البحث على مصادر عدة مهمة يأتي في مقدمتها كتاب أسباب النهضة العربية في القرن التاسع عشر للمؤلف أنيس النصولي وكتاب يقظة العرب لجورج أنطونيوس , كتاب تاريخ سوريا ١٩٠٨_١٩١٨ للمؤلف علي سلطان, وبعض الرسائل والأطاريح الجامعية من أبرزها أطروحة محمد عصفور سلمان الأموي (حركة الإصلاح في الدولة العثمانية وأثرها في المشرق العربي ١٨٣٩ _١٩٠٨) ورسالة حنان كامل ورد الفاضلي (الدورز ودورهم السياسي في سوريا ١٨٣١ _ ١٩١٨) وغيرها من المصادر والرسائل التي أغنت البحث بمعلوماتها

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

Thi Qar Arts Journal
مجلة آداب ذي قار
VOL3 NO 44 , Dec. 2023

الباحث

المبحث الأول

الجذور الأولى لنمو الوعي القومي في بلاد الشام والأسباب التي أدت الى ظهوره

أولاً : الجذور الأولى لنمو الوعي العربي لقومي في بلاد الشام .

يعود نشاط وانتشار الحركة القومية العربية كغيرها من الحركات القومية في العالم إلى أواخر القرن الثامن عشر وبدايات القرن التاسع عشر, عندما برز الاهتمام بأحياء اللغة العربية والنهضة الأدبية والعلمية والسياسية وبروز ملامحها بشكل واضح في الساحة السياسية والفكرية , كما تفاعلت عدة عوامل داخلية وخارجية في قيام حركة ثقافية عربية أسهمت في تطوير الوعي القومي العربي , تمثلت العوامل الأولى في استمرار الثقافة العربية على الدوام عن طريق تعليم اللغة العربية في الكتاتيب والمدارس الأهلية والإسلامية, والتي اهتمت بدراسة الفقه واللغة العربية والتاريخ , وبقيت هذه المؤسسات محافظة على الثقافة العربية .[١]

ان نشوء الفكرة القومية العربية جاء بعد الضعف الكبير للسيطرة العثمانية على الولايات العربية خلال القرن التاسع عشر , ولاسيما في مصر وبلاد الشام والعراق والحجاز , فبالرغم من أن القومية كفكرة واضحة لم تتبلور بشكل بارز آنذاك ويعزو البعض السبب في ذلك إلى ان الانتماء كان الى عالم كبير اكبر من الوطن العربي هو العالم الإسلامي العثماني .[٢]

كان النصف الأخير من القرن التاسع عشر يمثل المناخ الفكري الذي نشأت وترعرت فيه وبين تقلباته, فكرة القومية العربية وحركة التحرير العربي بصورة عامة من حيث الزمان والمكان _ لذلك جاءت النزعة القومية العربية نتيجة لتأثرها بالمعطيات التي وفرتها القوميات الاوربية , وفي مقدمتها الثورة الفرنسية التي ارتبطت

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

ثورتها بالعديد من المفاهيم الاجتماعية والفلسفية مثل الحرية والآخاء والمساواة ذات الابعاد الإنسانية الشاملة [٣].

برز خلال الحكم العثماني للوطن العربي مجموعة من الشخصيات الوطنية من المفكرين والأدباء التي حملت أفكاراً قومية , فكان ابرزهم عبد الرحمن الكواكبي [٤] ودفاعه عن سيادة الشعوب وعن العلاقات السليمة بين الامم. [٥]

ثانياً / أسباب الحركة القومية العربية الحديثة

أسهمت عوامل عدة في تبلور وظهور أفكار جديدة ومن خلالها انبثقت الفكرة القومية في بلاد العربية منها:-

اولاً : الحملة الفرنسية على مصر

تعد حملة نابليون بونابرت على مصر عام ١٧٩٨ عاملاً من عوامل النهضة الفكرية الحديثة , اذ شكلت صدمة قوية للمجتمع المصري الذي كان يعيش حياة سبات وسكينة مطلقة على مدى الحكم المملوكي ولاسيما خلال العهد العثماني الطويل , فكانت الحملة الفرنسية بمثابة اليقظة والانتباه , وتعد ايضاً اول تحدي استعماري عربي تعرضت له مصر والوطن العربي خلال التاريخ الحديث, والأدوات دور كبير في تنبيه الشعور القومي العربي مقارنة بالشعور والقوميات الأخرى والتعاطف العربي مع مصر .[٦]

ان الحملة الفرنسية فتحت أبواب مصر وبلاد الشام على بعض مظاهر التحضر الأوربي الحديث, فقد أفضت اليه بمفاهيم الغرب وتقنياته ومساريه العلمية الى نقلتها الحملة الفرنسية .[٧]

ثانياً : حكم محمد علي على مصر .

يعد عهد محمد علي باشا في مصر عهد تحولات كبيرة ليست في التكوين السياسي الإقليمي فحسب وإنما الاقتصادي والاجتماعي وتأثر به الوطن العربي تأثراً كبيراً [٨] , فبعد دخول الجيوش المصرية الى بلاد الشام عام ١٨٣١ أحدثت يقظة شاملة وبعثت روحاً جديدة [٩], وشكلت البداية الحقيقية لنشأة الفكرية القومية العربية

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

فيها [١٠] , وادى إبراهيم باشا دوراً واحاً في بعث الروح القومية لدى أهالي بلاد الشام [١١] , فقد انصرف إلى تنظيم شؤون الإدارة في البلاد في معظم نواحيها الرئيسية , كتوزيع الضرائب والقضاء والقانون والأمن , وكون جهازاً حكومياً , وكون جهازاً حكومياً كاملاً وأتجه في نشر المعرفة والثقافة اتجاهاً قومياً عربياً .[١٢]

كما أجريت إصلاحات في حقل التربية أثناء الحكم المصري لسوريا ففي عام ١٨٣٤ أنشأت في بيروت أول دور للطباعة وفي لعام نفسه وضع إبراهيم باشا الأساس للتعليم الابتدائي الجديد وحسب أوامره أنشأت المدارس الابتدائية في جميع انحاء سوريا [١٣], ولا بد لنا من القول ان محمد علي باشا وابنه ابراهيم كانا عاملاً كبيراً في النهضة العربية الحديثة لما أحدثاه من تطور كبير في التعليم الابتدائي والطباعة والصحافة الذي أثمر في نشر الوعي الثقافي والسياسي في نفوس الأهالي وخاصة المثقفين من الشباب في بلاد الشام .

ثالثاً: الارساليات التبشيرية :

كان الحكم المصري في بلاد الشام في ثلاثينيات القرن التاسع عشر قد حمل البذور الأولى لليقظة العربية ونمو الحركات القومية في تلك المنطقة , فقد أحدثت سياسة إبراهيم باشا الكثير من التغيرات , وكان للتسامح الديني*[١٤] أولى تلك الصفات التي تميز بها حكمة في الأقاليم السورية , لقد فتح هذا الاتجاه العلماني أبواب الأقاليم السورية أمام بعثات التبشير الغربي, فتقاطر المبشرون على بيروت ومنها انطلقوا الى جميع أنحاء مدن الشام[١٥], وكان لهذه البعثات التبشيرية عامل كبير في يقظة الأمة العربية, وقد اشتهر رجالها بالإصلاح والنفع الهام وهي أمريكية وانكليزية وفرنسية وإيطالية والمانية وروسية [١٦] , لذلك كان من الطبيعي ان تحصر معظم جهودها في رعاية الطوائف المسيحية , ولهذا بدأ التنافس على النفوذ في المنطقة والأغلب بين الكاثوليك والبروتستانت , وقد وصلت حدة هذا التنافس حياناً الى درجة التناحر , وكان من نتائج ذلك انتعاش اللغة العربية وبانتعاشها قامت حركة فكرية انتقلت خلال فترة قصيرة من الادب الى السياسة[١٧], وكانت ستينات القرن التاسع عشر تمثل نقطة تحول في تاريخ التعليم العالي الحديث في بلاد الشام, فقد أفتتح البروتستانت في عام ١٨٦٦ (الكلية السورية _ الإنجيلية) في بيروت وسجل فيها ١٦طالباً , وبعد فتح عدة اقسام علمية وإنسانية وزيادة اعداد طلابها المقبولين والمتخرجين منها , قام المبشرون الأمريكان في عام ١٩٢٠ بتغير أسمها الى جامعة بيروت الأمريكية وكان للدكتور (دانيال بليس _ [١٨]) Daniel Bliss فضل كبير في تأسيسها [١٩], وكانت

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

Thi Qar Arts Journal
مجلة آداب ذي قار
VOL3 NO 44 , Dec. 2023

لغة التدريس في بداية الأمر عربية مما سهل على التلاميذ التأليف باللغة العربية وبهذا كثر المؤلفون ونبغ الخطباء وأسهم خريجوها في تبلور اليقظة العربية واستقلال الفكر العربي . [٢٠]

أما بالنسبة الى البعثات التبشيرية الكاثوليكية الفرنسية فأنها لم تكن أقل نشاطاً من البعثات الأخرى كونها حامية الكاثوليك في الدولة العثمانية ولهذا أخذت تفتح المدارس باللغة العربية فأنشأوا مدرسة في بيروت عام ١٨٣٩ وغزير عام ١٨٤٣ وفي زحلة عام ١٩٤٤ , وقد أسست البعثات الارسالية مدارس ابتدائية ورشدية للبنين والبنات في عامين ١٨٤٨ , ١٨٥٢ في حماة وحلب وحمص وجبل العلويين , ثم وسعوا مجال نشاطهم في المناطق المجاورة مثل دمشق التي أسسوا فيها مدرسة عام ١٨٧٢ , وحلب عام١٨٧٣.[٢١]

ولقد حدث حدثان جليلان جعلا لهذه الارساليات فائدة ذات قيمة أولهما في اجتماع الأرثوذكس العرب على انتخاب المطران دوماني [٢٢] البطريك العربي خلفاً للبطريك اليوناني المتوفي سنة ١٨٩٩ وبذلك انتهت أباطرة اليونان على الأرثوذكس في سوريا , أما الحدث الثاني هو ان من مبادى المذهب البروتستانتي ان يُتلى الإنجيل باللغة التي يفهمها الناس وان لكل أمة أن تقرأه بلغتها ولهذا عربت الكنائس في كافة أنحاء سوريا [٢٣] , وخلاصة القول سوريا هي الجسر الجغرافي وحلقة الاتصال بين الشرق والغرب .

رابعاً : الطباعة والصحافة :

من ابرز مظاهر النهضة الثقافية في بلاد الشام وخاصة لبنان تطور حركة التعليم الناتجة عن كثرة المدارس المنتشرة فيها , فضلاً عن وجود المطابع الحديثة المتخصصة بإصدار الصحف المتنوعة [٢٤] وكانت للطباعة والصحافة الاثار البالغة في بلورة الوحدة القومية وأتساع الاستنارة في طريق النهضة العربية فالطباعة هي أكبر الوسائل لنشر المعارف بين جميع طبقات الأمم , فلا يحتكر العلم شخص أو طائفة معينة ولهذا تعتبر الطباعة عاملاً كبيراً في امتزاج الجنس البشري وتقارب بعضه من البعض الأخر من حيث الآراء والأفكار والمعتقدات [٢٥] ومن أهم المطابع في الوطن العربي هي مطبعة بولاق التي أسسها محمد علي ١٨٢٧وهي أكبر مطبعة في المشرق العربي وتمتاز بتمام معداتها ففيها عشرات من الآلات والطباعة والتجليد والحفر والنقش وسبك الاحرف [٢٦] , وكلفت إدارة مطبعة بولاق بنشر وطبع الكتب وارسالها الى بلاد الشام [٢٧] والمطبعة الأمريكية التي أسسها المبشرون الأميركيون في لبنان ثم نقلت الى بيروت ١٨٣٤ [٢٨], وتقع

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

أهمية المطبعة الأمريكية في النهضة العربية في نشر الكتب المختلفة للمدارس الابتدائية والثانوية في اللغة العربية وسعيها الحثيث من أجل بثها في ديارنا عموماً, فضلاً عن المطابع الأخرى مثل المطبعة الوطنية السورية التي أسسها خليل الخوري ١٨٥٧ ومطبعة المعارف للمعلم بطرس البستاني التي أسسها في بيروت ١٩٦٧ , أما بالنسبة الى الصحافة فقد ساهمت بدور طليعي وتحديثي في تقويم الحياة الثقافة العربية, وازاد حجم أنتشار الصحافة في البلاد والمدن العربية , فأيقظت الأذهان وحملت الدعوات الفكرية والسياسية الى الرأي العام بالمزيد من الأفكار الجديدة وغرس النوازع الوطنية والقومية ونشر الاخبار والنصوص والقوانين والوقائع [٢٩] .

ومن أهم الصحف العربية التي صدرت في ولايات المشرق العربي هي صحيفة الوقائع المصرية عام ١٩٢٨ التي تعد أول صحيفة عرفتها النهضة العربية وقد فوض أدارتها الى رفاعة رافع الطهطاوي [٣٠] , والتي كانت تهدف الى متابعة نشاط الحكومة في التوجيه والإرشاد . [٣١]

وظهرت في سوريا صحيفة حديقة الاخبار ١٨٥٨ لمنشئها خليل الخوري وكان للمعلم بطرس البستاني نصيب وافر في نشر الصحف التهذيبية فأصدر (نفير سوريا) عام ١٨٦٠ , الجريدة التي دعت الى التوفيق بين العقائد المختلفة و القضاء على التعصب الديني [٣٢] , فعلى الرغم من مسؤولياته الدينية الا انه أثرى الشارع اللبناني والتعليم بشكل خص بمؤلفاته المتخصصة باللغة العربية وأبرزها معجمه الكبير الذي أسماه محيط المحيط ومختصره قطر المحيط , كما أصدر موسوعته بسته أجزاء باسم دائرة المعارف خلال الأعوام (١٨٧٦ _ ١٨٨٢) [٣٣] , وهذا يدل على ماتقدم ذكره ان الطباعة والصحافة من اكبر ركائز النهضة العربية .

خامساً : نشوء الجمعيات القومية :

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

Thi Qar Arts Journal
مجلة آداب ذي قار
VOL3 NO 44 , Dec. 2023

في رحم هذه التيارات الفكرية التي ظهرت خلال القرن التاسع عشر ترعرع جَنين الحركة العربية, وأخذ بالظهور متمثلاً في الجمعيات القومية والأدبية والعلمية والتنظيمات الثقافية التي شرعت تطالب بحقوق العرب القومية ومن اهم هذه الجمعيات :

١- الجمعية السورية :

هي الجمعية التي انشئت في بيروت ١٨٤٧ بمعونة المبشرين الأمريكان لغرض نشر العلوم وترقية الفنون بين أبناء الأمة العربية, وقد أنظم اليها نخبة من الأدباء والعلماء وتكاد هذه الجمعية تكون مقصورة على المسيحيين, وظلت عاملة إلى عام ١٨٥٢ تجتمع مرة واحدة في الشهر وقد بلغت جلساتها ثلاثة وخمسون جلسة, ويذكر بعض المؤرخين ان تأسيس هذه الجمعية كان على بناء اقتراح من البستاني واليازجي على الأمريكان [٣٤]

٢ - جمعية بيروت السرية

تعد جمعية بيروت السرية ١٨٧٥ أول تنظيم سياسي عربي معارض للحكم العثماني, وقد تزايد أهمية هذه الجمعية واتسع نشاطها حتى أصبح لها فروع في العديد من المدن السورية كدمشق وطرابلس وصيدا, واتخذت الجمعية طابع السرية في دعوتها للثورة على الاتراك وذلك من خلال المناشير التى كانت تلصق على جدران المدن وهي تحمل على ظلم الاتراك وتندد بالفساد [٣٥] ومما يلفت النظر في هذه المناشير تضمنتها مفاهيم سياسية جديدة لا عهد للأفكار السائدة لها فللمرة الأولى في تاريخ العرب الحديث تبرز الدعوة إلى الوطن السوري, وتبدأ المناشير يا أبناء سوريا يأهل الوطن, وتذكرهم بالنخوة العربية والحمية السورية [٣٦] وأهم ما تضمنته هذه المطالب منح سوريا الاستقلال متحدة مع لبنان والاعتراف باللغة العربية لغة رسمية وإطلاق حرية النشر والأفكار والمؤلفات والصحف[٣٧] و اضطرت الجمعية إلى ان توقف عملها بعد تصاعد الاستبداد الحميدي وهاجر أبرز مؤسسيها فارس نمر وشاهين مكاريوس ويعقوب صروف إلى القاهرة ١٨٨٥ وأسسوا هناك جريدة سياسية يومية هي جريدة المقطم ومجلة فكرية هي المقتطف ليتابعوا من خلالها نشر أفكارها التي بدؤوها في بيروت [٣٨]

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

Thi Qar Arts Journal
مجلة آداب ذي قار
VOL3 NO 44 , Dec. 2023

٣- الجمعية العلمية السورية :

وهي جمعية تأسست ١٨٥٧[٣٩]على غرار الجمعية السورية ولكنها اختلفت عنها بانها كانت تتكون من مسلمين ومسيحيين وأسسها بطرس البستاني وناصيف اليازجي وعدها البعض أول مظهر من مظاهر الوعي القومي الجماعي وظلت عاملة إلى عام ١٨٦٨[٤٠] وانتظم فيها عدد كبير من جميع المدن السورية ومن رجال السياسة وكان لهذه الجمعية نشاط سياسي فضلا عن النشاط الثقافي فكانت تدعوا إلى دراسة اللغة العربية ونقد التفرقة العنصرية والطائفية وسوء الحكم التركي وتوحيد العرب ومواجهة النير التركي[٤١]

٤ – جامعة الوطن العربي :

وهي الجمعية التي أسسها نجيب عازوري في باريس ١٩٠٤ وكان هدفها تحرير الشام والعراق من السيطرة التركية وإصدر مجلته الشهرية (الأستقلال العربي) وجعل شعارها بلاد العرب للعرب ونشر فيها نداءات تدعو – العرب إلى الثورة ضد الحكم العثماني وقد أثارت هذه النداءات اهتمام أوربا ولكن أثرها في الحركة العربية كان ضئيلا بسبب ظهورها في عاصمة أجنبية وبلغة أجنبية مما أدى إلى شلها والحد من نشاطها[٤٢]

ولابد من القول ان ظهور الجمعيات العلمية أو السياسية سواء داخل الوطن العربي أو خارجه كانت ذات تأثير كبير بارز في بلورة النهضة الفكرية العربية.

المبحث الثاني

النهضة الثقافية والفكرية وأثرها في ظهور التيارات القومية في بلاد الشام

ظهرت أول بوادر فكرة القومية العربية في بلاد الشام , بعد حملة محمد علي باشا والتدخل الأوربي فيها . إذ كانت في بداية الأمر مطالب القوميين العرب محددة بالاصلاح داخل الدولة العثمانية , واستخدام أوسع للغة العربية في التعليم والإدارات المحلية ، وإبقاء المجندين العرب في وقت السلم في خدمات محلية, ثم طرأ تشدد على المطالب إثر قيام الثورة الدستورية سنة ١٩٠٨ وبرنامج التتريك الذي فرضته حكومة جمعية الاتحاد

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

والترقي ، كانت أبرز الحركات القومية آنذاك تجسدت في ظهور الجمعيات العربية السرية ذات الأهداف القومية الصريحة والنوادي العربية والمنظمات الأخرى التي تأسست مابين ١٩٠٩ و١٩١٤

ويمكن ان تميز ثلاث اتجاهات رئيسة في تاريخ سوريا في هذه الفترة وهي القومية العربية والقومية السورية ، ثم القومية اللبنانية[٤٣]

لاشك ان تيار القومية العربية في سورية في بداية القرن العشرين ، كان متأثراً أو متطوراً عن التيار العربي الإسلامي في الفترة السابقة ، كحركة الجامعة الإسلامية وأفكار عودة الخلافة إلى العرب التي دعا اليها عربي من سوريا ، هو عبد الرحمن الكواكبي (١٨٥٢ – ١٩٠٢) ، في كتابه أم القرى[٤٤] وكان سعيد الجزائري : ومجموعة من الرجال تعمل للجامعة الإسلامية في سوريا التي كان السلطان عبد الحميد الثاني يتبناها كسياسة للدولة العثمانية ، وكان الكاتب معروف الارناؤط يدافع عن الجامعة الإسلامية في جريدة المهاجر ويعدّها غاية المسلمين القصوى في الوقوف أمام الأخطار الأوربية [٤٥]و أخذت القومية العربية تظهر للعيان بالتدريج كرد فعل.

وكانت في المرحلة الأولى تتخذ شكل حركة مشاعر بين المسلمين المتعلمين في سوريا وفي دمشق بشكل رئيس وبين قلة من الكتاب المسيحيين السوريين واللبنانيين ، وكانت جذورها تكمن في إحياء الوعي بالماضي العربي في المدارس الجديدة وفي توكيد المصلحين الإسلاميين على المرحلة المبكرة من التاريخ الإسلامي وهي المرحلة التي ساد فيها العرب[٤٦]

ومن الاتجاه العربي الإسلامي ظهرت الحلقات والمدارس حول بعض الشيوخ من رجال الدين والمفكرين كالشيخ طاهر الجزائري وجمال الدين القاسمي في دمشق ، وقد كان الشيخ الجزائري (١٨٥١–١٩٢٠) بذرة الفكرة القومية الإصلاحية والتعريب ، ومؤسس المكتبة الطاهرية ، كما كانت تعقد في بيت جمال الدين القاسمي الحلقات الخاصة لدراسة الدين والمجتمع العربي ، وكان البحث كثيراً ما يتطور من مواضيع الدين إلى السياسة التي كانت تنشغل هؤلاء الرجال[٤٧]

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

فضلا عن تلك الحلقات ، وبفضل المدارس العالية كالطب والحقوق والمكتب الملكي ، فقد بدأ يتكون في دمشق جمهور من الشباب العربي خريجي هذه المدارس وأخذوا يعقدون اجتماعات خاصة تتحدث عن حكم عبد الحميد المستبد ويبحثون في ضعف الحكومة الظاهر [٤٨] وقداسهم عدد من العلماء والمشاهير في لبنان في بعث النهضة الفكرية وساهموا في رفد الثقافة العربية والأدب العربي بالكثير من المنجزات [٤٩] وكان مسيحيو سوريا أكثر تحرراً من زملائهم المسلمين في النظرة إلى طبيعة الدولة الحديثة، فلم يكن لديهم هذا الالتباس مع الإسلام ، وهذا ما تجلى في فكر بطرس البستاني واليازجيين و شكيب ارسلان وأسهمت الأحداث الطائفية في لبنان وسوريا (١٨٦٠ – ١٨٦١) بالانتماء المواطني على أساس القومية بعيداً عن التعصب الديني أو المذهبي[٥٠]

وفي عام ١٨٧٥ أنشأ الشبان المسيحيين من حلقة البستاني جمعية سرية صغيرة وعلقوا بين ١٨٧٩–١٨٨٠– مناشير على جدران بيروت تدعو أبناء سوريا إلى الاتحاد وتطالب بحكم ذاتي موحد لسوريا ولبنان ، والاعتراف باللغة العربية كلغة رسمية ، وبإزالة القيود على حرية التعبير والمعرفة [٥١]

إن الدعوة إلى القومية العربية ارتبطت باليقظة الفكرية التي سادت العالم العربي ، وتركزت في الشام (سوريا ولبنان) واحتضنها أول الأمر العرب المسيحيون الذين تأثروا بالثقافة الغربية عن طريق الجامعات الأمريكية والفرنسية التي قامت في لبنان والتي حملت لواء الدعوة إلى الوحدة العربية، ارتبطت بعد ذلك باليقظة العربية وتمزيق كيان الإمبراطورية العثمانية [٥٢]

بلغ هذا التيار قوته حينما عد الحضارة الإسلامية والفكر الإسلامي القديم كله تراث عربي يمكن ان يفاخر به المسلم العربي والمسيحي العربي وكان هذا مدعاة لان تنقل الكنائس الكاثوليكية العربية صلواتها إلى اللغة العربية ، كما نقل الانجيل إلى اللغة العربية وتحررت الكنيسة العربية من سلطة الكنيسة اليونانية ، وكان أول بطريرك عربي هو المطران دوماني ١٨٩٩[٥٣]

فالتيار القومي هو وليد للنهضة الفكرية العربية والذي ندد بالحكم التركي وطالب بالحرية واستقلال العرب عن الدولة العثمانية ، وتكوين دولة عربية قومية تمتد من دجلة والفرات إلى قناة السويس ومن البحر المتوسط

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

Thi Qar Arts Journal
مجلة آداب ذي قار
VOL3 NO 44 , Dec. 2023

إلى البحر العربي والاعتراف باللغة العربية[٥٤] وان أبرز ما يمثل هذا الاتجاه هو المفكر العربي عبد الرحمن الكواكبى إذ أكد في كتابه (أم القرى) على ان يتولى العرب إدارة بلادهم بأنفسهم ، أي إنشاء دولة عربية إسلامية يقع فيها الفصل بين السلطة التنفيذية والدين[٥٥] ودعا العرب إلى مقاومة الاستبداد الذي تمارسه الدولة العثمانية ضدهم والقضاء عليه حتى يتحقق الإصلاح والتقدم[٥٦] ، وكان لكتابات الكواكبي قبول واسع ، ساعد على تنمية الوعي العربي وعلى ظهور الاتجاه القومي وعرض آرائه في إطار إسلامي[٥٧]

ويرى آخرون ان الدعوة إلى الفكرة القومية كانت حتمية بفعل التأثر بالمسألة الشرقية ومطالبة الدول الغربية في التدخل بالشؤون الداخلية للدولة العثمانية ، وان أبرز من يمثل هذا التيار نجيب عازوري*[٥٨]، الذي دعا العرب إلى انفصال الولايات العربية انفصالاً تاماً عن الإمبراطورية العثمانية [٥٩] كما كان من أوائل من حذر من التحرك الصهيوني في فلسطين ، إذ تفطن بذكاء نادر إلى التصادم الحقيقي بين القومية العربية والحركة الصهيونية[٦٠]

كما نشر نجيب عازوري عام ١٩٠٥ بباريس باللغة الفرنسية كتاباً بعنوان ((يقظة الأمة العربية في آسيا التركية)) ونادى بفصل الدين عن الدولة ، وطالب بتأسيس خلافة عربية يكون خليفتها من الأشراف وتكون له سلطة دنيوية على الحجاز فقط ، بينما تشمل سلطته الروحية المسلمين كافة ، وتضم هذه الدولة العربية العراق وسوريا ولبنان وفلسطين على أن يكون للبنان وضع خاص[٦١]

كما سار عبد الحميد الزهراوي في خط مماثل ولكنه أكثر وضوحاً في اتجاهه ، فقد هاجم الاستبداد ونقد فكرة الجامعة الإسلامية سياسيا ونفى أن يكون لها أساس تاريخي، ونادى بفكرة الوطن، وأكد على دور العرب في التاريخ وتطلعهم إلى مستقبل أفضل، واستعمل الزهراوي تعبير (القوم) للعرب وينسب إليه تعبير (القومية) ويرى ان القومية هي من الروابط الأولى التي نفعت النوع ولا تزال تنفعه[٦٢]

ويرى رفيق العظم الذي يتجه وجهة قومية ان لا تعارض بين الإسلام والقومية فهما متكاملان ، بل وفي الرابطة الإسلامية دعم للقومية ، فهو يؤمن بالأمة العربية ، ويدافع عن حقوقها ويدعو لإشراكها الكامل في السلطة ، وبدورها التاريخي ويهاجم سياسة الاتحاديين العنصرية ولكنه يدعو الدولة العثمانية لمواجهة الخطر الاستعماري الأوربي[٦٣]

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

Thi Qar Arts Journal
مجلة آداب ذي قار
VOL3 NO 44 , Dec. 2023

المبحث الثالث

تبلور الحركات القومية العربية في بلاد الشام في مطلع القرن العشرين

أولاً : الجمعيات والحركات القومية داخل عاصمة السلطة العثمانية :

بعدما تأسس الاتحاد والترقي على شكل جمعية تركية سرية اشترك بعض دعاة القومية من العرب فيها للتخلص من إرهاب عبد الحميد ، ودعم حركة الاتحاد والترقي في دعوتها لإقامة حكم برلماني دستوري ، وبعدان أعلن دستور ١٩٠٨ ونجح بالاستيلاء على الحكم في الدولة العثمانية وهو ما عده العرب عهداً جديداً في ازدهار الحرية تحت الراية العثمانية أو اعتقد العرب ان الوقت قد حان ليحققوا ذاتهم, ويرفعوا مع الكيان الثقافي العربي بنهضة على سيادة اللغة التركية وما كان رد الفعل للعرب, بعد الاتصالات بين القومين والأدباء والمفكرين الا ان قاموا بتأسيس جمعيات وطنية وسياسية وثقافية في البلاد, وكان البعض منها متأثراً بمظاهر الحياة الغربية ، وقد عملت في بداية الأمر بسرية تامة للتخلص من رقابة العثمانيين الصارمة وكانت أول هذه الجمعيات[٦٤]

١ – جمعية الإخاء العربي العثماني :

وظهر الاتجاه القومي العربي المنبعث من الإسلام على شكل جمعيات وأندية مثل جمعية الاخاء العربي العثماني[٦٥] التي ألفها عدد من العرب المقيمين في أسطنبول ١٩٠٨ منهم عارف المارديني وشاكر الاتاسي وصادق المؤيد وشفيق الأيوبي[٦٦] وكانت غايتها ان تتعاون مع جمعية الاتحاد والترقي في المحافظة على الدستور والمساواة الحقيقية وتوحيد جميع العناصر في الولاء للسلطان ، ونشر التعليم باللغة العربية في المقاطعات العربية[٦٧] ، وإصلاح الشؤون المختلفة ، واتخاذ جميع الوسائط والتدابير لنشر العلوم والمعارف بين أبنائها كتأسيس وإصدار الجرائد وبناء المعامل وتوطين البدو, ولكن هذه الجمعية لم تستمر غير سنة واحدة إذ حلت بعد الانقلاب أو العصيان المسلح الذي حدث في استانبول ٣١ آذار ١٩٠٩ وأدى إلى خلع عبد الحميد, فما ان قمع الاتحاديون ذلك العصيان حتى أغلقوا جمعية الاخاء العربي العثماني[٦٨] وأخذوا يطاردون ضباط

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

العرب وإقصاء العرب عن الوظائف العليا في السلطة وخاصة في وزارة الخارجية واستبدلوا الولاة والمتصرفين والقضاة والأوقاف من العرب وأعطوها إلى الأتراك[٦٩]

٢- المنتدى الأدبي :

ترك إلغاء جمعية الاخاء العربي أثر سيء في نفوس العرب, فاندفعوا يلتمسون عمل آخر لا يناله شر الاتحاديين فعمدوا إلى السرية, وكان المنتدى الأدبي أول عمل مقنع ظاهره أدبي وباطنه تنظيماً سرياً ، وقام بتأسيسه نخبة من الموظفين والطلاب والعلماء والكتاب عام ١٩٠٩[٧٠]وكان من بين أعضائه عبد الكريم الخليل رئيس له وجميل الحسيني ورفيق سلوم وسامي الصلح ومصطفى الشهابي[٧١] ويوسف حيدر وسيف الدين الخطيب وعارف الشهابي وسليم الجزائري ويلتقي فيه جميع من انحاء العالم العربي وخاصة النواب الذين جاؤوا يمثلون بلادهم في برلمان ١٩٠٨ ، وان المنتدى لم يقتصر عمله على الاستقبال والتحديث في شؤون الأدب والثقافة بل كان يهتم بالناحية القومية فأدى خدمات جليلة للعرب بنشره الفكرة العربية ، كما كان بمثابة المركز للطلاب العرب الذين يؤمون الاستانة (اسطنبول) وفندق يؤوي إليه كل من لا تساعده حالته المادية على المبيت في الفنادق[٧٢] وأصدرت جمعية المنتدى الأدبي مجلة تعبر عن أغراضه باسم (لسان العرب) ثم صار عنوانها المنتدى الأدبي ، وأنشأ للمنتدى فروعاً له في بلدان كثيرة منها مصر وسوريا والعراق وعمل على إثارة الشعور القومي العربي في نفوس الشباب ، كما هيأ مراكز يجتمع فيها العرب من جميع أنحاء البلاد وكأنهم في بلادهم يتحدثون في حرية ويسودهم جو تطمئن إليه نفوسهم ويتيح لهم تبادل الآراء . [٧٣]

٣ - جمعية العهد :

وهو تنظيم عسكري سري شكل من القادة العسكريين العرب لمواجهة سياسة الاتحاديين ويعود أمر تشكيل هذه الجمعية إلى مؤسسها علي المصري عام ١٩١٣ وقد سميت العهد لان انتماء أي عضو لها يعد بمثابة ((عهد)) بينه وبين الله لخدمة الوطن وكان هدف الجمعية الحصول على الاستقلال الداخلي للأقطار العربية[٧٤] حرص عزيز علي المصري على ان تقتصر جمعية العهد على العنصر العسكري وحده ، ولم يقبل فيها إلا

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

عدد قليل جداً من العناصر المدنية الموثوق بنزاهتها ولما كان العنصر العراقي أكثر العناصر في الجيش العثماني كانت له قوته في الجمعية.

هذا وقد أصبح للجمعية فروع في العديد من المدن العراقية مثل بغداد والبصرة والموصل وأيضاً لها فروع في حلب ودمشق[٧٥]

ومن الجدير بالذكر أن إنشاء هذه الجمعية أحدث ضجة كبيرة في دوائر الاستانة لانها ولدت في ظروف توترت فيه العلاقات بين الاتحاديين والشبان العرب[٧٦]. وفي مطلع عام ١٩١٤ تعرضت الجمعية لمحاصرة السلطات العثمانية وخصوصاً بعد ان تسربت بعض المعلومات عن نشاطها وكان أبرز الخطوات في هذا السبيل اعتقال زعيمها عزيز علي المصري في ٩ شباط ١٩١٤[٧٧] و حكمت عليه بالإعدام إلا ان الدولة العثمانية لم تكن لديها أنباء مؤكدة ولم تذكر له أي علاقة بالجمعيات السرية وإنما تضمن اتهامه انه اختلس اموال الجيش وانه سعى لإقامة مملكة عربية في شمال افريقيا ولكن أدى هذا إلى هياج عام وخاصة في مصر ضد الدولة العثمانية وتألفت لجنة يرأسها شيخ الازهر وقصدت لورد كتشنر المعتمد البريطاني في القاهرة تطلب منه تدخل بريطانيا بالطرق الدبلوماسية ، في هذه الأزمة وبتدخل الحكومة البريطانية خفف الحكم إلى خمسة عشر سنة إلا ان الهياج العام ظل مستمراً وأخيراً صدر في ٢١ شباط ١٩١٤ العفو العام عن عزيز المصري وأطلق سراحه [٧٨]

ثانياً : الجمعيات والحركات القومية خارج عاصمة السلطة العثمانية :

١ – جمعية العربية الفتاة :

وهي جمعية سرية أسسها في باريس ١٩١١ مجموعة من الشباب العرب الذين كانوا يدرسون هناك وكان أبرز أعضائها عوني عبد الهادي ومحمد المحمصاني وعبد الغني العريس وجميل مردم ورستم حيدر[٧٩], وكانت غاية الجمعية هي إقامة دولة عربية في ظل السلطة العثمانية ، والنهوض بالعرب لإيصالهم إلى مصاف الأمم المتقدمة[٨٠] و امتازت هذه الجمعية أيضاً بدقة التنظيم وتحديد المطالب وقد وسعت العربية الفتاة نشاطها

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

لتضم شباباً من المنتدى الأدبي ومن الشام والعراق واتجهت الجمعية وجهة قومية وجعلت من شروط العضوية الإيمان بالقومية العربية ، ولكن اتجاهها العربي تطور مع تطور الأوضاع العامة إلى اللامركزية ، وأخيراً وبعد قيام الحرب العالمية الأولى إلى الدعوة للاستقلال[٨١] وبعد أن أتموا دراستهم وعادوا إلى بلادهم انتقل مركزها إلى بيروت, وقد لعبت دور مهم في الحركة العربية ونمت هذه الجمعية نمواً سريعاً وبلغ مجموع أعضائها مائتين وبقت تعمل في الشرق العربي طوال فترة الحرب العالمية الأولى على الرغم من وسائل الضغط التي استخدمتها السلطات العثمانية ضد عدد كبير من أعضائها[٨٢]

٢- حزب اللامركزية العثمانية :

انشأ هذا الحزب سنة ١٩١٢ جماعة من السوريين, واللبنانيين, والفلسطينيين المقيمين في مصر وكان من أبرز أعضائه رفيق العظم, ومحمد رشيد رضا، وشبلي شميل وكانوا يدعون إلى نوع من الحكم الذاتي للولايات العربية وان تتولى كل ولاية إدارة شؤونها الداخلية حتى تستطيع تنفيذ الإصلاحات الضرورية ومقاومة أي غزو أجنبي في حالة تعذر مساعدة الحكومة المركزية لها خشية ان يتكرر ما حدث في ليبيا وغيرها من أقطار المغرب العربي[٨٣] وقد تمكن الحزب من إنشاء فروع له في معظم المدن السورية والعراقية ولم يمر عام واحد على إنشائه حتى أصبح أقوى ممن يدافع عن مطالب العرب ومن أحسنهم تنظيماً ، اما سبب اختيار مصر مركزاً له فكان ذلك يسند إلى أساسين أولاً لان مصر كانت تحت الاحتلال البريطاني وكانت بريطانيا لا تسمح بطبيعة الحال على سياسة مركزية التي تخضع جميع العثمانيين لسلطة الدولة وتفضي بالتالي على امتيازاتها السياسية وقيمة مركزها الممتاز في مصر ، وثانيها ان الخديوي عباس نفسه كان غير راضي عن سياسة الاتحاد والترقي التي تجبره في يوم من الأيام على منح المصريين دستور خاصاً وإشراكهم معه في الحكم أو تعمل بطريقة أو بأخرى على القضاء على نفوذ الأسرة في مصر مادامت هذه البلاد تعدّ جزءاً لا يتجزء من الدولة العثمانية[٨٤]

٣- جمعية بيروت الإصلاحية :

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

Thi Qar Arts Journal
مجلة آداب ذي قار
VOL3 NO 44 , Dec. 2023

وهي الجمعية التي ظهرت في بيروت أواخر عام ١٩١٢ وتألفت من ستة وثمانين عضواً وكانت لها تأثير كبير في نشر أفكارها في كل من العراق والشام، وكان من أبرز أعضائها رفيق العظم, ورشيد رضا, واسكندر عمون, وعبد الحميد الزهراوي[٨٥], وكان منهاجها يقضي ان تكون اللغة العربية اللغة الرسمية في جميع الولايات العربية, وتعد لغة رسمية كاللغة التركية في مجلس النواب والأعيان ، وتقليص الخدمة العسكرية إلى سنتين وان يقضي أبناء الولاية الخدمة العسكرية فيها في أيام السلم [٨٦]وقد تلقى الكثيرون هذه الجمعية بسرور عظيم، وعقدت اجتماعات تأييد لها في حلب ودمشق وعكا ونابلس وبغداد والبصرة, ولكن الاتحاديون اوقفوا أعمال هذه الجمعية عام ١٩١٣ وكان رد الفعل عند أهل بيروت شديد, إذ أغلقت المتاجر وصدرت الصحف تأييداً للجمعية وقامت الاضطرابات في بعض المدن السورية تأييداً لمطالب الجمعية الإصلاحية, إلا ان الحكومة قامت باعتقال بعض أعضاء الجمعية وألقتهم في السجون ومنعت الصحف من الصدور كل هذا أدى إلى زيادة روح الغضب والحقد على الاتحاد والترقي[٨٧]

٤ – النشاط القومي العربي في باريس :

إن زيادة التعسف التركي ضد الحركة القومية العربية دفعت إلى العمل القومي خارج نطاق الدولة العثمانية رغبة في تحقيق أهداف متعددة أبرزها : الوصول إلى مسامع الرأي العام الدولي. [٨٨]

وفكر عدد من المثقفين والطلبة العرب بعقد مؤتمر عربي في باريس لتوحيد الآراء والمواقف ، وممارسة الضغط على العثمانيين ، والدعاية للقضية العربية في أوربا ، ثم الاتصال بالمنظمات والشخصيات العربية المهمة ، وان من أهم الأسباب لعقد المؤتمر في باريس كون الجالية العربية فيها أكثر منها في عواصم الغرب [٨٩]

فكان الاتصال بحزب اللامركزية الادارية العثماني في القاهرة ، ذلك لشيوع (اللامركزية) وبسبب ضم الحزب المذكور رجالات كبار يمكنهم إدارة المؤتمر وتبنيه. وقد استجاب عدد من قادة الحركة العربية للنداء وتوجهوا إلى باريس ، كان من أبرز أعضاء اللجنة العليا عن الحزب اللامركزية اسكندر عمون وعبد الحميد الزهراوي نائب حما في مجلس المبعوثان ، والشيخ أحمد طبارة صاحب جريدة الإصلاح اليومية في باريس، والدكتور

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

أيوب ثابت سكرتير الجمعية الإصلاحية في بيروت ، وتوفيق السويدي أحد الطلبة العراقيين لدراسة الحقوق في باريس, وجميل مردم أحد الطلبة السوريين لدراسة الحقوق في باريس ، وسليمان عنبر تاجر عراقي .[٩٠]

تكللت جهود اعضاء الحركة العربية بعقد مؤتمرهم في باريس والذي عرف بالمؤتمر القومي العربي الاول, وقد انعقد المؤتمر على مدى جلسات أربع في قاعة الجمعية الجغرافية الفرنسية للفترة ١٨-٢٢ حزيران/يونيو سنة ١٩١٣ وترأسه عبد الحميد الزهراوي وحضره حوالي (٢٥٠) مندوباً وعضواً يمثلون الأقطار العربية وكان اللبنانيون من ابرز المشاركين فيه[٩١] ، وكما تلقى المزيد من البرقيات المؤيدة واتخذ عدداً من المقررات ، ؛ أبرزها ضرورة الاعتراف بحقوق العرب السياسية الكاملة ، ودورهم في إدارة الدولة وتحقيق أمانيهم القومية ، وجعل اللغة العربية لغة رسمية في ولاياتهم ، والخدمة العسكرية محلية فيها والدفاع عن الأراضي العربية ضد أي عدوان وأكد المؤتمر على وحدة الدولة العثمانية وشراكة العرب فيها ، وان مقررات المؤتمر هي مثابة برنامج سياسي للتعامل مع السلطات العثمانية ، ولا يسمح لأي عربي ان يرشح نفسه للانتخابات إلا إذا تعهد بتأييد البرنامج وسعيه لتنفيذه [٩٢]

ثم صادق السلطان محمد رشاد على الاتفاق المذكور في ٨ آب/اغسطس ١٩١٣ إذ صدر مرسوم سلطاني بذلك ، ولكن لم يكن الاتحاديون مخلصين النوايا والأفعال ، كما ان المؤتمر قد أحدث انقساماً لدى المفكرين العرب ، إذ وقف أصحاب الاتجاه الإسلامي يهاجمون المؤتمر ويتهمونه بالخيانة والتعامل مع الأجنبي للقضاء على الإسلام وعلى دولة الإسلام ، وكان منهم : شكيب ارسلان, وعبد العزيز جاويش, واسعد الشقيري, وحبيب العبيدي[٩٣] وغيرهم مما أعطى الفرصة للاتحاديين كي يتخذوا جملة من القرارات السرية في شهر كانون الثاني ١٩١٤م ، لكي يقاموا دعاة الانفصال عن الدولة ، وان يلغوا الجمعيات العربية، ويراقبوا تحركات الضباط العرب بعد إبعادهم عن اسطنبول ، ويربو عددهم على (٥٠٠) ضابط ، وان يتولى القيادة في الولايات العربية ضباطاً أتراك ، ثم المضي في سياسة التتريك ، وترسيخ نفوذ الاتحاديين في الأراضي العربية بعد تشتيت الضباط العرب وتوزيعهم على الحاميات البعيدة [٩٤]

تطور الحركه القوميه بعد الحرب العالمية الاولى

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

تزايدت المشاعر القومية خلال انهيار السلطة العثمانية ، وساعد القمع العنيف للجمعيات السرية في دمشق وبيروت من قبل جمال باشا وإعدامه الكثير من المواطنين في عامي ١٩١٥ –و ١٩١٦ على تقوية المشاعر المضادة للأتراك ، وفي الوقت نفسه قام البريطانيون من جانبهم بتحريض حاكم مكة الشريف حسين على الثورة العربية خلال الحرب العالمية الأولى وهزم العثمانيون ودخلت القبائل العربية الموالية لفيصل بن الشريف حسين دمشق عام ١٩١٨ ، حينها شهدت القومية العربية أولى محاولاتها لإقامة المملكة العربية بقيادة الملك فيصل الأول[٩٥]

ومع بداية الانتداب الفرنسي على سوريا ولبنان توقفت الحياة الحزبية وانتقل نشاط الأحزاب إلى الخارج وخاصة حزب الاستقلال الذي تأسس بالأصل في ٥ شباط ١٩١٩ ومن أهم أعضائه يوسف العظمة, وهاشم الاتاسي، وعوني عبد الهادي, وشكري القوتلي وغيرهم[٩٦], وحزب الاتحاد الذي شكله السوريون في كانون الأول ١٩١٨ بهدف تكوين دولة سورية (بوحدتها القومية) وأهم أعضائه ميشل لطف الله رئيساً, ومحمد رشيد رضا وكيلاً، وأعضائه رفيق العظم ، وكامل القصاب ، وبفضل جهود حزب الاتحاد عقد في جنيف من ٢٧ آب إلى ٢١ أيلول ١٩٢١ مؤتمر سوري عام انتهى إلى تشكيل ((اللجنة التنفيذية للمؤتمر السوري الفلسطيني)) وأصدر مقررات تنص على ((الاعتراف بالاستقلال والسلطان القومي لسوريا ولبنان وفلسطين : والاعتراف بحق هذه البلاد في ان تتحد معاً في حكومة مدنية مسؤولة أمام مجلس نيابي ينتخبه الشعب)) [٩٧]

وفي الداخل ألف عدد من الوطنيين جمعية وطنية سرية عام ١٩٢١ عرفت ((بالحزب الحديدي)) كان رئيسه عبد الرحمن الشهبندر, وأعضائه حسن الحكيم, وسعيد حيدر, وجميل مردم[٩٨]

وفي عام ١٩٢٥ عادت الحياة الحزبية في سوريا وكان أول حزب سياسي تشكل في عهد الانتداب هو حزب الشعب وكانت الغاية من تأليفه جمع الصفوف الوطنية هياة سياسية تنطق باسمها والعمل لتأمين وحدة سوريا واستقلالها بالطرق المشروعة ، وترأس الحزب عبد الرحمن الشهبندر ، وضم في مجلس إدارته فارس الخوري, وجميل مردم, وحسن الحكيم, وغيرهم ، وفي عام ١٩٢٥ تأسس حزب آخر حزب هو حزب ((الوحدة

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

السورية)) برئاسة صبحي بركات رئيس الدولة السورية من (حزيران ١٩٢٢ كانون الأول١٩٢٥) ونص برنامجه على توحيد سورية تحت حكومة واحدة مستقلة على أساس السيادة القومية.

وعلى الرغم من ضعف التيار القومي في سوريا بعد عام ١٩١٨ إلا انه اعتراه بعض الانتعاش بفضل قيام الحزب السوري القومي الذي أسسه أنطوان سعادة في ١٩٣٢ ، وهو مسيحي لبناني نشأ في البرازيل ، وكان الحزب منظم تنظيماً صارماً ولعب دوراً مهماً في شؤون كل من سوريا ولبنان ، والتجأ زعيمه إلى سوريا على إثر محاولة القيام بثورة في لبنان فسلمه الدكتاتور السوري حسني الزعيم إلى الحكومة اللبنانية التي قامت بإعدامه [٩٩]

إن العوامل التي أدت إلى إضعاف القومية السورية كانت هي نفسها التي قوت القومية اللبنانية ، فبعد الاحتلال الفرنسي أعيد للبنان حكمه الذاتي الذي كان الاتراك قد أزالوه في أثناء الحرب ، وفي ١٩٢٠ أعلن لبنان مستقلاً بحدود موسعة ، وفي ١٩٢٢ اعترف له ضمناً في صك الانتداب بكيان منفصل ، وفي عام ١٩٢٦ أصبح لبنان جمهورية دستورية برلمانية [١٠٠]

الخاتمة

- ترجع الجذور الأولى لنمو الوعي العربي في بلاد الشام الى أواخر القرن الثامن عش وبدايات القرن التاسع عشر , عندما برز الاهتمام باحياء اللغة العربية والتراث العربي القديم , وتعاظم هذا النمو والنشاط بعد ضعف سلطة الدولة العثمانية في الولايات العربية بعد القرن التاسع عشر .
- تفاعلت عوامل كثيرة داخلية وخارجية أسهمت في تبلور وظهور الحركات القومية العربية , فان الاحتكاك المباشر بين الشرق والغرب , وما نجم عن هذا الاحتكاك من تفاعلات سواء كانت سلبية , أو ايجابية , وتسلل الحضارة الأوربية إلى المجتمع العربي في ظل الدولة العثمانية , عبر الدبلوماسيين الأوربيين سواء كانوا سفراء , مبشرين , أو سياح , أو جاليات تجارية, كان له الأثر في نقل الحضارة والثقافة الأوربية الى المجتمع العربي.

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

- لم يكن نشوء الحركة القومية العربية الحديثة حدثاً طارئاً في تاريخ الأمة العربية , كما انها ليست وليدة المفاجأة , ولم تكن نبتة في ذهن رجل أو رجلين , بل انها عمل متواصل لعدد كبير من الساسة والعلماء , تفاوتوا في الزمن والثقافة , وعملوا فرادى أو جماعات في النوادي, والجمعيات , والمدارس , والمساجد , والأديرة , والكتب والصحف, , والمجلات التي أسسوها.
- ان التيار القومي في بلاد الشام هو وليد النهضة الفكرية العربية والذي ندد بالحكم التركي, وطالب بالحرية واستقلال العرب عن الدولة العثمانية, وتكوين دولة عربية , وهذا ما تجسد في أفكار ودعوات المصلحين أمثال عبد الرحمن الكواكبي , ونجيب عازوري وغيرهم.
- كان للجمعيات السرية والعلنية والتنظيمات الثقافية والنوادي الأدبية التي انتشرت في معظم بلاد الشام , دور في نشر الوعي الثقافي والحضاري في الصحف والمجلات التي قاموا بإصدارها.
- ان انهيار السلطة العثمانية من جهة وسياسة القمع والارهاب الذي مارسه الاتحاديون ضد اعضاء الجمعيات والاحزاب السياسية العربية في بلاد الشام من جهة أخرى, ساعد على تقوية المشاعر الوطنية ونشر البغض والكراهية ضد الحكم التركي.
- ان الأحزاب السياسية لتي تأسست في سوريا ولبنان أثناء وبعد الحرب العالمية الأولى , كانت تدعوا الى اقامة دولة سورية بوحدتها القومية , ورغم توقفها خلال مدة الانتداب الفرنسي , الا انها نقلت نشاطها الى الخارج من أجل تحقيق أهدافها.

الهوامش

(١) نور الدين حاطوم ، محاضرات عن الحركة القومية العربية، القاهرة، معهد اليموت والدراسات، مطبعة النهضه ، ١٩٦٧ ، ص٢٩؛ محمد نجم عبد الله الجبوري, علاقات العراق الثقافية ببلاد الشام ١٨٣١ – ١٩١٨ , أطروحة دكتوراه غير مشوره ، (الجامعة المستنصرية : كلية التربية , ١٩٩٩), ص٢٠١.

(٢) محمد عبدالله عوده وياسين الخطيب، تاريخ العرب الحديث, عمان، مطبعة الأهلية للنشر والتوزيع، ١٩٨٩، ص٣٧.

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

[٣] حنان كامل ورد الفاضلي، الدروز ودورهم السياسي في سوريا ١٨٣١-١٩١٨, رسالة ماجستير غير منشورة, (جامعة ذي قار : كلية الاداب ٢٠٢١)، ص١١٥-١١٦.

[٤] ولد في حلب عام ١٨٠٥ من أسرة أشتهرت بالعلم والمعرفة, حصل على تعليمه على يد العلماء في حلب، أتقن لغات عدة منها التركية والفارسية، عمل في الصحافة لنشر أفكاره على صفحاتها ولا سيما جريدتي الشهباء والاعتدال، توفي في القاهرة عام ١٩١, للتفاصيل ينظر: جرجي زيدان، بناة النهضة العربية، القاهرة، دار الهلال، ١٩٥٧، ص ٧٦ .

[٥] محمد عمارة، نظرة جديدة إلى التراث , المؤسسة العربية للدراسات والنشر, د.م, ١٩٧٤, ص١٨٢.

[٦] سيار كوكب علي الجميل، تكوين العرب الحديث ١٥١٦-١٩١٦، ط١,الموصل, ١٩٩١, ص٢٦٤.

[٧] . توفيق سلطان اليوزبكي وأخرون، دراسات في الوطن العربي الحركات الثورية والسياسية, ط ٤ ، الموصل ، ١٩٧٥ ، ص٥٧.

[٨] سيار كوكب علي الجميل ، المصدر السابق، ص٢٦٥.

[٩] محمد بديع شريف وأخرون ، دراسات تاريخية في النهضة العربية الحديثة, مراجعة محمد شفيق غربال ، القاهرة ، ب ت, ص٢٨.

[١٠] محمد رفعت، تاريخ مصر السياسي، ط ٣ , القاهرة ، ب. ط ، ١٩٤٠، ص٨٧

[١١] جورج أنطونيوس ، يقظة العرب – تاريخ حركة العرب القومية ، ترجمة ناصر الدين الأسد وأحسان عباس، ط٦, بيروت، دار العلم للملايين ١٩٨٠،ص٩٠.

[١٢] ثعبان حسب الله علوان الشمري, ابراهيم باشا نشاطه العسكري ودوره السياسي والأداري, ١٧٨٩ – ١٨٤٨ , رسالة ماجستير غير منشورة ، (جامعة ديالى: كلية التربية, ٢٠٠٥) , ص١٩٠-١٩١.

[١٣] لوتسكي، تاريخ الأقطار العربية الحديث، موسكو، ١٩٧١ ، ص١٣٤.

[١٤]* ونعني بالتسامح الديني : هو عدم التفريق بين العربي المسلم والعربي المسيحي امام الدولة وأقام القانون، فالكل رعيه وعليه ان يخدم وأن يخضع للدوله مهما كانت الطرق التي يتصل بها بالخالق

[١٥] جلال يحيى, العالم العربي الحديث والمعاصر، ج١, الاسكندرية, ٢٠٠١، ص١٨٥؛ شاكر ضيدان جابر السويدي: السياسة الأمريكية تجاه لبنان ١٩٤٦ – ١٩٥٨ , رسالة ماجستير غير منشورة ، (جامعة بغداد : كلية الاداب, ٢٠٠٤), ص٩-١٠؛ ثعبان حسب الله الشمري ، المصدر السابق، ص١٩٣.

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

(١٦) أنيس النصولي ، اسباب النهضة العربية في القرن التاسع عشر، ط١، بيروت ، ١٩٨٥ , ص ٨٣.

(١٧) جورج أنطونيوس, المصدر السابق، ص٩٩.

(١٨) هو مبشر أمريكي، ولد في ١٧ أب ١٨٢٣ في جورجي، فيرمونت وهو مؤسس الجامعة الأمريكيه في بيروت، وكان أول رئيس لها، توفي في ٢٧ تموز ١٩١٦ في بيروت, https://ar.m.wikipedia.org

(١٩) أنيس النصولي، المصدر السابق، ص٨٥, الهادي التيمومي، في أصول الحركة القومية العربية (١٨٣٩ – ١٩٢٠) نحو إعادة التاويل، ط٢, دار محمد علي للنشر، تونس, ٢٠٠٦, ص٥٧؛ شاكر ضيدان السويدي، المصدر السابق , ص١١, محمد عصفور سلمان الأموي, حركة الاصلاح في الدولة العثمانية وأثرها في المشرق العربي ١٨٣٩ – ١٩٠٨ ، أطروحة دكتوراه غير منشورة, (جامعة بغداد: كلية الآداب ٢٠٠٥), ص٢٨٧–٢٨٨.

(٢٠) محمد عصفور الأموي , المصدر السابق, ص٢٨٨.

(٢١) جورج أنطونيوس, المصدر السابق, ص١٠٨, محمد عصفور الأموي, نفسه, ص٢٨٧.

(٢٢) هو يوسف دوماني الراهب المخلصي، ولد في ومشق منه ١٨٤٩، وهو أول مطران للأبرشية ورسم أسقفاً للأبرشية في أذار ١٨٩٧ في السينودس المقدس ومقره في دمشق الشام ومطارنة الروم الارثوذكس الذين لهم علاقه دينية في لبنان

https://salvatorian Seminary.weebly.com ; https://www. melkite council.com

(٢٣) محمد بديع شريف وأخرون، المصدر السابق، ص٧٧.

(٢٤) ماجد حمدان بهير، متصرفيه جبل لبنان ١٨٦١ – ١٩١٤ , رسالة ماجستير غير منشورة,(جامعة بغداد : كلية الآداب , ٢٠٠٦), ص١١٧–١١٨.

(٢٥) أنيس النصولي, المصدر السابق، ص١١٧.

(٢٦) لونسكي، المصدر السابق، ص٧٤.

(٢٧) ثعبان حسب الله علوان الشمري , المصدر السابق، ص١٨٥.

(٢٨) الهادي التيمومي ، المصدر السابق، ص٥٧–٥٨.

(٢٩) سيار كوكب علي الجميل ، المصدر السابق، ص٤٣٦.

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

(٣٠) الطهطاوي : ولد في عام ١٨٠١ في مدينه طهطا بمصر ونشأ في أسرة عربيه الأصل لها قدر متواضع في الحياة العلمية انذاك، وبدأ تعليمه المبكر بحفظ القرآن الكريم والتحق بعد ذلك بالأزهر والتقى هناك بالشيخ حسن العطار الذي مهد له الطريق للأنفتاح على الثقافه الأوربية فيما بعد . للمزيد من التفاصيل ينظر: صلاح أحمد هريدي, دراسات في تاريخ مصر الحديث والمعاصر, ج٢, القاهرة ، عين للدراسات والبحوث الانسانية والاجتماعية ,٢٠٠٦ ، ص ٣٨٧؛ محمد عمارة ، رفاعة الطهطاوي رائد التنوير في العصر الحديث , بيروت، دار المستقبل العربي, ١٩٨٤, ص٣٥-٣٦.

(٣١) أنيس النصولي, المصدر السابق, ص١٤١, محمد عصفور الأموي، المصدر السابق, ص٣٠٣.

(٣٢) المصدر نفسه، ص١٤٤ منير مشابك موسى ، الفكر العربي في العصر الحديث (سورياً من القرن الثامن عشر حتى العام ١٩١٨) ، دار الحقيقة للطباعة والنشر, بيروت, ١٩٧٣, ص١٩٠؛ وليد خالد أحمد حسن, صراع التيارات الفكرية في الوطن العربي, ١٧٩٨-١٩٩٩, (الجامعة المستنصرية , معهد القائد المؤسس لدراسات القومية والاشتراكية العليا, ٢٠٠٢), ص٣٢.

(٣٣) ماجد حمدان بهير, المصدر السابق, ص١٢٧.

(٣٤) محمد بديع شريف وآخرون ، المصدر السابق ، ص ٨٠.

(٣٥) مفيد الزيدي ، التاريخ العربي بين الحداثة والمعاصرة، دار أسامة للنشر ، عمان ، ٢٠١٠ ، ص ٢٣ – ٤ ٢ ؛ عبد الزهرة مكطوف الجوراني, , الفكر السياسي في المشرق العربي, بغداد, دار الشؤون الثقافية, ٢٠٠١, ص٨٥.

(٣٦) ابراهيم خليل أحمد ، تاريخ الوطن العربي الحديث والمعاصر ، الموصل ، ١٩٨٧ ، ص ٧٥ ؛ محمد عصور الأموي , المصدر السابق, ص٣٤٧.

(٣٧) المصدر نفسه، ص ٧٦ , جورج انطونيوس ، المصدر السابق، ص١٤٩ – ١٥٨

(٣٨) سيار كوكب علي الجميل ، المصدر السابق ، ص ٤٥٠؛ محمد عصفور الأموي، المصدر السابق, ص٣٤٩؛ حنان كامل ورد الفاضلي, المصدر السابق، ص١٢٥.

(٣٩) علي سلطان ، تاريخ سوريا – ١٩٠٨ – ١٩١٨ ، ط ٢ ، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر ، دمشق,١٩٩٦ ، ص٣٩.

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

(٤٠) محمد بديع شريف وآخرون ، المصدر السابق ، ص ٤٨٠ محمد عصفور الأموي, المصدر السابق, ٣٤٣.

(٤١) منير شابك موسى ، المصدر السابق ، ص ١٩٢ حنان كامل ورد الفاضلي , المصدر السابق ص١٢٧-١٢٨.

(٤٢) المصدر نفسه ، ص ١٩٥ ؛ وليد خالد أحمد , المصدر السابق، ص ٣٧

(٤٣) علي سلطان ، المصدر السابق ، ص١٧ – ١٨٩ ؛ موقع شبكة الانترنت الدولية : قومية عربية : .ar.wikipedia.org/wiki

(٤٤) وليد خالد احمد حسن ، المصدر السابق , ص٤٦

(٤٥) علي سلطان ، المصدر السابق ، ص١٩-٢٠.

(٤٦) البرت حوراني ، تاريخ الشعوب العربية ، تعريب أسعد صقر ، ط ١ ، دمشق، دار طلاس للنشر ، ١٩٩٧، ص٣٧٨

(٤٧) علي سلطان ، المصدر السابق ، ص ٢١, محمد عصفور الأموي، المصدر السابق، ص٣٤٤

(٤٨) المصدر نفسه, ص٢١-٢٢.

(٤٩) محمد صالح سعيدة عبد الله ، السياسية الثمانية تجاه متصرفيه جبل لبنان ١٨٦١-١٩١٨

(٥٠) موقع شبكة الانترنيت : ، رساله ماجستير غير منشوره , جامعة الموصل : كلية الاداب ٢٠٠٣, ص٩٩ http://www.alkhaleej.ae/portal

(٥١) البرت حوراني ، الفكر العربي في عصر النهضة ١٧٩٨ – ١٩٣٩ ، ترجمة كريم عزقول ، دار نوفل ،بيروت ، ٢٠٠١ ، ص ٢٨١.

(٥٢) انور الجندي ، تاريخ الغزو والتغريب خلال مرحلة ما بين الحربين العالميتين ١٩٢٠-١٩٤٠, دار الاعتصام, بغداد, ٢٠٠٣, ص٦١.

(٥٣) المصدر نفسه ، ص ٦٢ .

(٥٤) سيار كوكب علي الجميل ، المصدر السابق ، ص٤٤٠

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

(٥٥) الهادي التيومي ، المصدر السابق ، ص ٧٩, محمد عبد الحسين العقابي الفكر القومي في العراق ١٤ تموز ٨١٩٥٨– ١٧ تموز ١٩٦٨, أطروحة دكتوراه غير منشورة, (الجامعة المستنصرية: المعهد العالي للدراسات السياسية والدولية, ٢٠٠٥), ص١١.

(٥٦) سهيلة الريماوي ، جمعية العربية الفتاة السرية دراسة وثائقية ١٩٠٩ – ١٩١٨ ، ط١ ، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع عمان ، ١٩٨٨ ، ص ٤٦

(٥٧) عبد العزيز الدوري ، التكوين التاريخي للأمة العربية ، دراسة في الهوية والوعي ، ط٤ ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، ٢٠٠٣ ، ص ١٧٣, صالح الأشقر، أثر الكواكبي في النهضة العربية, القاهرة, المجلس الاعلى لرعاية الفنون والآداب الاجتماعية ، ١٩٦٠, ص٨٦.

(٥٨)* هو لبناني مسيحي ماروني ولد عام ١٨٧٠ في عازور في جنوب لبنان ، درس في بيروت ثم في المدرسة الحرة للدراسات السياسية العليا بباريس إذ تأثر بالأفكار القومية في فرنسا ، اشترك في تأسيس جمعية (جامعة الوطن العربي) في باريس عام ١٩٠٤ , وتوفي في القاهرة عام ١٩١٦ ؛ ينظر : الهادي التيومي, المصدر السابق, ص ٨٠–٨١

(٥٩) البرت حوراني ، الفكر العربي ، ص ٢٨٥ ، محمد عبد الحسين العقابي, المصدر السابق، ص ١٤

(٦٠) ابراهيم أحمد خليل ، المصدر السابق ، ص٧٤ ؛ التيومي ، المصدر السابق ، ص ٨٠؛ عبد الزهرة الجوراني, المصدر السابق, ص١٦٠.

(٦١) الهادي التيومي ، المصدر السابق ، ص ٨١ ؛ البرت حوراني ، الفكر العربي ، ص ٢٨٤؛ محمد عصفور الأموي، المصدر السابق, ص٣٦٧, وليد خالد أحمد حسن ، المصدر السابق,

(٦٢) عبد العزيز الدوري ، المصدر السابق ، ص ١٧٤–١٧٥.

(٦٣) المصدر نفسه ، ص١٧٩–١٨٢.

(٦٤) توفيق سلطان اليوزبكي وآخرون ، المصدر السابق ، ص ٦٢, محمد نجم عبد الله الجبوري، المصدر السابق، ص٢٠١.

(٦٥) علي سلطان ، المصدر السابق ، ص ٢٥.

(٦٦) عيسى فتوح ، فجر اليقظة العربية في الشام والعراق ، مجلة الآداب ، ٥٧ ، ٢٠٠١ ، ص ١٠٦؛ عبد الزهرة الجوراني , المصدر السابق, ص٨٦.

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

(٦٧) حنان كامل ورد الفاضلي، المصدر السابق، ص١٣١.

(٦٨) سيار كوكب علي الجميل ، المصدر السابق ، ص٤٥١ ؛ بوعلي ياسين وآخرون ، الأحزاب والحركات القومية العربية ، ج ١، المركز العربي للدراسات الاستراتيجية ، د.ت ، ص ١٧-١٨.

(٦٩) علي سلطان ، المصدر السابق ، ص٢٧.

(٧٠) الهادي التيومي ، المصدر السابق ، ص٨٨, عبد الزهرة الجوراني، المصدر السابق، ص ٨٦.

(٧١) عيسى فتوح ، المصدر السابق ، ص ١٠٦ , حنان كامل ورد الفاضلي ، المصدر السابق، ص ١٣٣

(٧٢) سيار كوكب علي الجميل ، المصدر السابق ، ص ٤٥٣ ؛ منير مشابك موسى ، المصدر السابق ، ص١٩٩.

(٧٣) جورج انطونيوس ، المصدر السابق ، ص ١٨٥.

(٧٤) ابراهيم خليل أحمد ، المصدر السابق ، ص ٨٤ ؛ بوعلي ياسين وآخرون ، المصدر السابق ، ص ٢٥ .

(٧٥) علي سلطان ، المصدر السابق ، ص ٣٤-٣٥ ؛ جورج انطونيوس ، المصدر السابق ، ص ١٩٧, حنان كامل ورد الفاضلي المصدر السابق, ص١٤٠.

(٧٦) عيسى فتوح ، المصدر السابق ، ص١١٧.

(٧٧) محمد بديع شريف وآخرون ، المصدر السابق ، ص٩٢.

(٧٨) جورج انطونيوس ، المصدر السابق ، ص١٩٨.

(٧٩) مفيد الزيدي ، المصدر السابق ، ص٢٨.

(٨٠) عبد العزيز الدوري ، المصدر السابق ، ص٢٠٣ ؛ عيسى فتوح ، المصدر السابق ، ص ١٠٧ , حنان كامل ورد الفاضلي ص, ١٣٥.

(٨١) عبد العزيز الدوري ، المصدر السابق ، ص٢٠٣-٢٠٤.

(٨٢) محمد بديع شريف وآخرون ، المصدر السابق ، ص ٩٣ ؛ علي سلطان ، المصدر السابق ، ص٣٢.

(٨٣) منير مشابك موسى ، المصدر السابق ، ص ٢٠١-٢٠٢ ؛ بوعلي ياسين وآخرون ، المصدر السابق ، ص ٢٨ .

(٨٤) عيسى فتوح ، المصدر السابق ، ص١٠٨.

(٨٥) سيار كوكب علي الجميل ، المصدر السابق ، ص ٤٥٤.

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

(٨٦) الهادي التيمومي ، المصدر السابق ، ص ٨٩–٩٠ ؛ محمد بديع شريف وآخرون ، المصدر السابق ، ص ٩٤ .

(٨٧) الهادي, التيمومي ، المصدر السابق ، ص ٨٩–٩٠ .

(٨٨) حنان كامل ورد الفاضلي, المصدر السابق, ص١٣٧.

(٨٩) مفيد الزيدي ، المصدر السابق ، ص ٢٨ ؛ محمد عزه دروزه ، نشأة الحركة العربية الحديثة ، المكتبة العصرية ، بيروت ، ١٩٧١ ، ص ٤٩.

(٩٠) سيار كوكب علي الجميل ، المصدر السابق ، ص ٤٥٥.

(٩١) محمد صالح سعيد عبدالله المصدر السابق ، ص١٤٥

(٩٢) مفيد الزيدي ، المصدر السابق ، ص ٢٨. , حنان كامل ورد الفاضلي المصدر السابق, ص١٣٨.

(٩٣) سيار كوكب علي الجميل ، المصدر السابق ، ص ٤٥٥ .

(٩٤) مفيد الزيدي ، المصدر السابق ، ص٢٩.

(٩٥) موقع شبكة الانترنت ، قومية عربية : موقع ar.wikipedia.org/wiki

(٩٦) بوعلي ياسين وآخرون ، المصدر السابق ، ص ٤٩.

(٩٧) المصدر نفسه ، ص ٥٠–٥١.

(٩٨) المصدر نفسه ، ص ٥٢–٥٣.

(٩٩) البرت حوراني, الفكر العربي, المصدر السابق ، ص٣٢٣.

(١٠٠) المصدر نفسه، ص ٣٢٤ .

قائمة المصادر والمراجع

أولاً: الرسائل والأطاريح الجامعية

١. ثعبان حسب الله علوان الشمري, ابراهيم باشا نشاطه العسكري ودوره السياسي والأداري, ١٧٨٩ – ١٨٤٨ , رسالة ماجستير غير منشورة ، (جامعة ديالى: كلية التربية, ٢٠٠٥).

٢. حنان كامل ورد الفاضلي، الدروز ودورهم السياسي في سوريا ١٨٣١–١٩١٨, رسالة ماجستير غير منشورة, (جامعة ذي قار : كلية الاداب ٢٠٢١).

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

٣. شاكر ضيدان جابر السويدي: السياسة الأمريكية تجاه لبنان ١٩٤٦ – ١٩٥٨ , رسالة ماجستير غير منشورة ، (جامعة بغداد : كلية الاداب, ٢٠٠٤).
٤. ماجد حمدان بهير، متصرفيه جبل لبنان ١٨٦١ – ١٩١٤ , رسالة ماجستير غير منشوره(جامعة بغداد : كلية الآداب , ٢٠٠٦).
٥. محمد عصفور سلمان الأموي, حركة الاصلاح في الدولة العثمانية وأثرها في المشرق العربي ١٨٣٩ – ١٩٠٨ ، اطروحة دكتوراه غير منشورة (جامعة بغداد: كلية الآداب, ٢٠٠٥).
٦. محمد عبد الحسين العقابي, الفكر القومي في العاق ١٤ تموز ١٩٥٨– ١٧ تموز ١٩٦٨, أطروحة دكتوراه غير منشورة ، (الجامعة المستنصرية : المعهد العالي للدراسات السياسية والدولية, , ٢٠٠٥).
٧. محمد نجم عبد الله الجبوري علاقات العراق الثقافية ببلاد الشام ١٨٣١ – ١٩١٨, أطروحة دكتوراه غير منشورة ، (الجامعة المستنصريه : كلية التربية , ١٩٩٩).
٨. محمد صالح سعيد عبد الله, السياسة العثمانية تجاه متصرفية جبل لبنان(١٨٦١–١٩١٨), رسالة ماجستير غير منشورة, (جامعة الموصل : كلية الآداب:٢٠٠٣).
٩. وليد خالد أحمد حسن, صراع التيارات الفكرية في الوطن العربي ١٧٩٨–١٩٩٩, رسالة ماجستير غير منشورة, (الجامعة المستنصرية: معهد القائد المؤسس للدراسات القومية والاشتراكية العليا, ٢٠٠٢).

ثانياً: المصادر والمراجع

١٠–إبراهيم خليل أحمد , تاريخ الوطن العربي الحديث والمعاصر, الموصل , ١٩٨٧.
١١–أنيس النصولي ، اسباب النهضة العربية في القرن التاسع عشر، ط١، بيروت ، ١٩٨٥.
١٢–أنور الجندي , تاريخ الغزو والتغريب خلال مرحلة ما بين الحربين العالميتين ١٩٢٠–١٩٤٠, دار الاعتصام, بغداد, ٢٠٠٣.
١٣–تاريخ الشعوب العربية ، تعريب أسعد صقر ، ط ١ ، دمشق، دار طلاس للنشر ، ١٩٩٧.
١٤–البرت حوراني ، الفكر العربي في عصر النهضة ١٧٩٨ – ١٩٣٩ ، ترجمة كريم عزقول ، دار نوفل ،بيروت ، ٢٠٠١ .

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

١٥-بوعلي ياسين وآخرون ، الأحزاب والحركات القومية العربية ، ج ١، المركز العربي للدراسات الاستراتيجية ، د.ت.

١٦-توفيق سلطان اليوزبكي وأخرون، دراسات في الوطن العربي الحركات الثورية والسياسية, ط ٤ ، الموصل ، ١٩٧٥ .

١٧-جرجي زيدان، بناة النهضة العربية، القاهرة، . دار الهلال، ١٩٥٧.

١٨-جلال يحيى, العالم العربي الحديث والمعاصر، ج١, الاسكندرية, ٢٠٠١.

١٩-جورج أنطونيوس ، يقظة العرب – تاريخ حركة العرب القومية ، ترجمة ناصر الدين الأسد وأحسان عباس، ط٦, بيروت، دار العلم للملايين, ١٩٨٠.

٢٠-سهيلة الريماوي ، جمعية العربية الفتاة السرية دراسة وثائقية ١٩٠٩ – ١٩١٨ ، ط١ ، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع, عمان ، ١٩٨٨ .

٢١-سيار كوكب علي الجميل، تكوين العرب الحديث ١٥١٦-١٩١٦، ط١,الموصل, ١٩٩١.

٢٢-صالح الأشقر، أثر الكواكبي في النهضة العربية, القاهرة, المجلس الاعلى لرعاية الفنون والآداب الاجتماعية ، ١٩٦٠.

٢٣-صلاح أحمد هريدي, دراسات في تاريخ مصر الحديث والمعاصر, ج٢, القاهرة ، عين للدراسات والبحوث الانسانية والاجتماعية ,٢٠٠٦.

٢٤-عبد العزيز الدوري ، التكوين التاريخي للأمة العربية ، دراسة في الهوية والوعي ، ط٤ ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، ٢٠٠٣ .

٢٥-عبد الزهرة مكطوف الجوراني, , الفكر السياسي في المشرق العربي, بغداد, دار الشؤون الثقافية, ٢٠٠١.

٢٦-علي سلطان ، تاريخ سوريا – ١٩٠٨ – ١٩١٨ ، ط ٢ ، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر ، دمشق١٩٩٦.

٢٧-لوتسكي، تاريخ الأقطار العربية الحديث، موسكو، ١٩٧١ .

٢٨-محمد بديع شريف وأخرون ، دراسات تاريخية في النهضة العربية الحديثة, مراجعة محمد شفيق غربال ، القاهرة ، ب ت.

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

٢٩-محمد رفعت، تاريخ مصر السياسي، ط ٣ , القاهرة ، ب. ط ، ١٩٤٠.
٣٠-محمد عبدالله عوده وياسين الخطيب، تاريخ العربية الحديثة, عمان، مطبعة الأهليه للنشر والتوزيع، ١٩٨٩.
٣١-محمد عزه دروزه ، نشأة الحركة العربية الحديثة ، المكتبة العصرية ، بيروت ، ١٩٧١.
٣٢-محمد عمارة ، رفاعة الطهطاوي رائد التنوير في العصر الحديث , بيروت، دار المستقبل العربي, ١٩٨٤.
٣٣-نظرة جديدة إلى التراث , المؤسسة العربية للدراسات والنشر, ب.م, ١٩٧٤.
٣٤-مفيد الزيدي ، التاريخ العربي بين الحداثة والمعاصرة، دار أسامة للنشر ، عمان ، ٢٠١٠ .
٣٥-منير مشابك موسى ، الفكر العربي في العصر الحديث (سورياً من القرن الثامن عشر حتى العام ١٩١٨ ، دار الحقيقة للطباعة والنشر, بيروت, ١٩٧٣.
٣٦-نور الدين حاطوم ، محاضرات عن الحركة القومية العربية، القاهرة، معهد البحوث والدراسات، مطبعة النهضه ، ١٩٦٧ .
٣٧-الهادي التيمومي، في أصول الحركة القومية العربية (١٨٣٩ - ١٩٢٠) نحو إعادة التاويل، ط٢, دار محمد علي للنشر، تونس, ٢٠٠٦.

ثالثاً: البحوث المنشورة

٣٨- عيسى فتوح, فجر اليقظة العربية في الشام والعراق , مجلة الآداب, ٥٧, ٢٠٠١.

رابعاً: موقع شبكة الانترنت الدولية

٣٩- موقع شبكة الانترنت الدولية : قومية عربية : ar.wikipedia.org/wiki.
٤٠- موقع شبكة الانترنيت : http://www.alkhaleej.ae/portal
٤١- موقع شبكة الانترنت https://ar.m.wikipedia.org
٤٢- موقع شبكة الانترنت https://salvatorian Seminary.weebly.
٤٣- موقع شبكة الانترنت https://www. melkite council.com

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

List of sources and references

First: Theses and dissertations

1. Thaaban Hasballah Awwan al-Shammari, Ibrahim Pasha's military activity and his political and administrative role, 1789-1848, unpublished master's thesis, (Diyala University: College of Education, 2005).
2. Hanan Kamel Ward al-Fadhli, The Druze and their political role in Syria 1831-1918, unpublished master's thesis, (Thi Qar University: College of Arts, 2021).
3. Shaker Zaidan Jaber al-Suwaidi: The American policy towards Lebanon 1946-1958, unpublished master's thesis, (Baghdad University: College of Arts, 2004).
4. Majid Hamdan Bahir, Mutassarifiyya of Mount Lebanon 1861-1914, unpublished master's thesis, (Baghdad University: College of Arts, 2006).
5. Muhammad Asfour Salman al-Umawi, The reform movement in the Ottoman state and its impact on the Arab Mashreq 1839-1908, unpublished doctoral dissertation (Baghdad University: College of Arts, 2005).
6. Muhammad Abdul Hussein al-Aqabi, The nationalist thought in Iraq 14 July 1958-17 July 1968, unpublished doctoral dissertation, (Al-Mustansiriya University: Higher Institute for Political and International Studies, 2005).
7. Muhammad Najm Abdullah al-Jubouri, Iraq's cultural relations with the Levant 1831-1918, unpublished doctoral dissertation, (Al-Mustansiriya University: College of Education, 1999).
8. Muhammad Saleh Said Abdullah, The Ottoman policy towards the Mutassarifiyya of Mount Lebanon (1861-1918), unpublished master's thesis, (Mosul University: College of Arts, 2003).
9. Walid Khalid Ahmad Hassan, The conflict of intellectual currents in the Arab world 1798-1999, unpublished master's thesis, (Al-Mustansiriya University: Institute of the Founder Leader for Higher National and Socialist Studies, 2002).

Second: Sources and references

10- Ibrahim Khalil Ahmed, The history of the modern and contemporary Arab world, Mosul, 1987.

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

11- Anis al-Nasouli, The causes of the Arab renaissance in the nineteenth century, 1st ed., Beirut, 1985.

12- Anwar al-Jundi, The history of invasion and westernization during the period between the two world wars 1920-1940, Dar al-I'tisam, Baghdad, 2003. 13- The history of the Arab peoples, translated by As'ad Saqr, 1st ed., Damascus, Dar Talas for Publishing, 1997. 1

4- Albert Hourani, The Arab thought in the age of renaissance 1798-1939, translated by Karim Azqoul, Dar Nawfal, Beirut, 2001.

15- Bouali Yassin and others, The Arab nationalist parties and movements, vol. 1, The Arab Center for Strategic Studies, n.d.

16- Tawfiq Sultan al-Yuzbaki and others, Studies in the Arab world, the revolutionary and political movements, vol. 4, Mosul, 1975.

17- Jurji Zaydan, The builders of the Arab renaissance, Cairo, Dar al-Hilal, 1957.

18- Jalal Yahya, The modern and contemporary Arab world, vol. 1, Alexandria, 2001.

19- George Antonius, The awakening of the Arabs - The history of the Arab nationalist movement, translated by Nasser al-Din al-Assad and Ihsan Abbas, 6th ed., Beirut, Dar al-Ilm for Millions, 1980.

20- Suhaila al-Rimawi, The Young Arab Society, a documentary study 1909-1918, 1st ed., Dar Majdalawi for Publishing and Distribution, Amman, 1988. 21- Siyar Kokab Ali al-Jamil, The formation of the modern Arabs 1516-1916, 1st ed., Mosul, 1991.

22- Saleh al-Ashqar, The impact of al-Kawakibi on the Arab renaissance, Cairo, The Supreme Council for the Care of Arts and Social Literature, 1960.

23- Salah Ahmed Heridi, Studies in the modern and contemporary history of Egypt, vol. 2, Cairo, Ain for Human and Social Studies and Research, 2006.

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

24- Abdul Aziz al-Douri, The historical formation of the Arab nation, a study in identity and awareness, 4th ed., Center for Arab Unity Studies, Beirut, 2003.

25- Abdul Zahra Maktouf al-Jourani, The political thought in the Arab Mashreq, Baghdad, Dar al-Shu'un al-Thaqafiyya, 2001.

26- Ali Sultan, The history of Syria - 1908-1918, vol. 2, Dar Talas for Studies, Translation and Publishing, Damascus, 1996.

27- Lutsky, The modern history of the Arab countries, Moscow, 1971.

28- Muhammad Badi' Sharif and others, Historical studies in the modern Arab renaissance, revised by Muhammad Shafiq Gharbal, Cairo, n.d.

29- Muhammad Rif'at, The political history of Egypt, vol. 3, Cairo, n.d., 1940. 30- Muhammad Abdullah Awdah and Yasin al-Khatib, The history of modern Arabic, Amman, Al-Ahliyya Printing and Publishing, 1989.

31- Muhammad Azza Drouzeh, The emergence of the modern Arab movement, The Modern Library, Beirut, 1971.

32- Muhammad Amara, Rifa'a al-Tahtawi, the pioneer of enlightenment in the modern era, Beirut, Dar al-Mustaqbal al-Arabi, 1984.

33- A new look at the heritage, The Arab Foundation for Studies and Publishing, n.p., 1974.

34- Mufid al-Zaidi, The Arab history between modernity and contemporaneity, Dar Osama for Publishing, Amman, 2010.

35- Munir Mashabek Musa, The Arab thought in the modern era (Syria from the eighteenth century until the year 1918, Dar al-Haqiqa for Printing and Publishing, Beirut, 1973.

36- Nour al-Din Hatoum, Lectures on the Arab Nationalist Movement, Cairo, Institute of Research and Studies, Al-Nahda Printing House, 1967.

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

37- Al-Hadi al-Taymumi, On the Origins of the Arab Nationalist Movement (1839-1920) Towards Reinterpretation, 2nd ed., Dar Muhammad Ali for Publishing, Tunis, 2006.

Third: Published research

38- Issa Fattouh, The Dawn of the Arab Awakening in the Levant and Iraq, Journal of Literature, 57, 2001.

Fourth: International Internet Network Site

39- International Internet Network SiteArabNationalism:httpsar.wikipedia.org/wiki

40- Internet Site: http://www.alkhaleej.ae/portal

41- Internet Site: https://ar.m.wikipedia.org

42- Internet Site: https://salvatorianSeminary.weebly

43- Internet Site: https://www.melkitecouncil.com

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.